

بحار الأنوار

[282] يشربون مسكرا. قلت: جعلت فداك فأين أطلبهم ؟ قال عليه السلام: على رؤوس الجبال وأطراف المدن. وإذا دخلت مدينة فسل (1) عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله: " وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى (2) " والله لقد كان حبيب النجار وحده. يا ابن جندب كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك، وكل البر مقبول إلا ما كان رثاء. يا ابن جندب أحب في الله وأبغض في الله، واستمسك بالعروة الوثقى، واعتصم بالهدى يقبل عملك فإن الله يقول: " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (3) " فلا يقبل إلا الإيمان، ولا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بيقين، ولا يقين إلا بالخشوع وملاكتها كلها الهدى، فمن اهتدى يقبل عمله وصعد إلى الملكوت متقبلا " والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (4) ". يا ابن جندب إن أحببت أن تجاور الجليل في داره، وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا، واجعل الموت نصب عينك، ولا تدخر شيئا لغد، واعلم أن لك ما قدمت وعليك ما أخرت. يا ابن جندب من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه، من يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه. وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبورا ولكل نعمة شكرا، ولكل عسر يسرا، صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال، أو رزية (5) فإنما يقبض عاريتها ويأخذ _____ (1) الظاهر أن مراده عليه السلام في دولة الفسق وزمن الكفر. (2) يس: 19. (3) طه: 84. وفي المصدر: إلا من آمن وعمل صالحا ثم اهتدى ". (4) البقرة: 210. (5) الرزية: المصيبة أصله من رزأ أي أصاب منه شيئا ونقص. وفي بعض النسخ " أو ذرية " وهى الصواب.
